العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع

أ. زوقاي مونية
قسم العلوم الاجتماعية
جامعة البليدة 2

أ.د/ جمال معتوق
قسم العلوم الاجتماعية
جامعة البليدة 2

ملخص:

يعتبر العمل التطوعي ركيزة أساسية مهمة في بناء المجتمع لما له من قيمة إنسانية كبيرة، تتمثل في العطاء والبذل بكل أنواعه، فهو سلوك حضاري يهدف إلى نشر التماسك والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع وجماعاته ومؤسساته، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ القدم، ولكنه يختلف من حيث حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع لأخر ومن وقت لأخر.

ولذلك وجاءت هذه الدراسة محاولة رصد هل للعمل التطوعي دور في تنمية المجتمع باعتباره من العوامل المهمة في تحقيق التنمية المستدامة في كل مجالاتها؟، مع إبراز أهميته وأهدافه ودوافعه وأثار العمل التطوعي على الفرد والمجتمع وخاصة أن العمل التطوعي يحمل في طياته العديد من القيم الاجتماعية والدينية والوطنية، التي تستهدف المتطوع وترتقي به ليكون عنصرا فعالا في مجتمعه، ومن خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي: وما هو الدور الذي يلعبه العمل التطوعي في تنمية المجتمع؟

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي. المتطوع ، تنمية المجتمع.

Résumé:

Le bénévolat est considéré comme un pilier essentiel et important dans la construction de la société en raison de sa grande valeur de l'humanité, c’est un comportement civilisé visant à diffuser la cohésion et la solidarité sociale entre les membres de la communauté ses groupes et ses institutions, et le bénévolat est une pratique humanitaire étroitement associé à toutes les significations de la bonté et de bonnes actions chez tous les groupes humains depuis les temps anciens, mais il est différent en termes de taille, de forme, des tendances et des motivations d'une communauté à une autre et de temps à un autre.

C’est pourquoi, cette étude était une tentative de suivre le rôle de travail bénévole dans le développement de la société comme l’un des facteurs les plus importants dans la réalisation du développement durable dans tous les domaines?, Mettant en évidence son importance, de ses objectifs et ses motivations et les effets du bénévolat sur l'individu et la société, surtout que le bénévolat porte un grand nombre de valeurs sociales, religieuses et nationales, en ciblant le volontaire et l'élever pour qu’il soit un élément efficace dans la société.

Mots-clés: Bénévolat, Bénévole, le développement communautaire.

مقدمة:

تمثل قضية العمل التطوعي أهم القضايا التي أصبحت تحتل مكانة بارزة في العلوم الاجتماعية والفكر الاجتماعي المعاصر، وخاصة نتيجة لما يمر به العالم اليوم من تحولات وتغيرات جعلت القطاع التطوعي يحظى باهتمام كافة المجتمعات والحكومات، وذلك لما يقدمه من تنمية وتقدم. وقد اكتسب العمل التطوعي أهمية خاصة في مجتمعنا الإسلامي، كونه أفضل الأعمال التي يقوم بها المسلم، لأنه يأتي بدافع فعل الخير للآخرين، فهو يعد مدرسة يتدرب فيها الفرد على تقديم مصلحة المجتمع، ويتعلم كيفية الالتزام

بالعمل والحرص عليه، وكذلك يسهم في تحديد أدوار الأفراد واستثمار طاقاتهم ومهاراتهم وتنمية أوقات فراغهم بما يفيد غيرهم . فممارسة النشاط التطوعي في الحقل الجمعوي ليس جديد العهد في مجتمعنا، فقد عرفه مجتمعنا الجزائري منذ مدة طويلة، أين كان هدفه نشر الوعي الديني وإبراز الشخصية الجزائرية إبان فترة الاحتلال الفرنسي أما الآن ومع اختلاف الوضع تغيرت مهام الجمعيات إلى رفع المستوى المعيشي لشرائح المجتمع منها برزت في الرياضة وأخرى في الثقافة . لذلك فالمجتمع الرشيد هو المجتمع الذي يعتمد على إمكانياته، ويوظف خبراته وطاقاته وشبابه في سبيل الارتقاء بأوضاعه، فأدبيات التنمية الحديثة تصف العمل التطوعي برأس المال الاجتماعي، باعتباره ثورة عامة يمتلكها المجتمع، وهنا أصبحت ثقافة العمل التطوعي جزءا لا يتجزأ من ثقافة المجتمعات المتطورة، بما تمثله من منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والممارسات التي تحث على العمل الايجابي الذي يعود على النفع على الآخرين. وبناءا على ذلك، فان العنصر البشري هو اغني الموارد التي تمتلكها الجمعيات التطوعية والعمل التطوعي، يعد من أهم معالم التنمية، وذلك لان اشتراك العديد من الأفراد في الأعمال التطوعية يعني دلالة كبيرة على أن المجتمع استطاع أن يبني طاقة ذاتية قادرة على النهوض به في مختلف المجالات. وفي هذا السياق، لابد من الكشف عن دور التطوع والأعمال الخيرية سواء كانت فردية أو جمعية، والتي كثيرا ما تمثل مساهمة للتعويض عن فشل الدولة في تحقيق متطلبات الأفراد.

تحديد مصطلحات الدراسة:

أ-التطوع: " هو اختيار إداري يرتكز على دوافع- سلوكيات- وخصوصيات فردية بحيث ينشط الفرد من خلاله من الحياة الاجتماعية من اجل تحسين ظروف الحياة ويساهم في تطوير الاقتصاد والتنمية الاجتماعية للمجتمع بصفة عامة من خلال خلق وظائف مناصب شغل جديدة فهو إذن استجابة للمتطلبات الأساسية للمجتمع التي تتجسد في شكل فعل اجتماعي ضمن حركة منظمة ومنسقة على شكل جمعيات"(1) . ويعرف صلاح الدين جوهر التطوع: " بأنه هو ذلك الجهد المبذول من طرف أي إنسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة بلا مقابل، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة على إرضاء مشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة..."(2)

وتعرف Dan FERRAND-BECHMAN العمل التطوعي على النحو التالي:

"Le bénévolat est une action libre , sans rémunération et en direction de la communauté :travail pour"l'honneur"(3).

ويضيف MICHEL LE NET خمس خصائص للعمل التطوعي بقوله (4)

-انه عمل غير إجباري.

-يساهم في تحسين في نوعية الحياة من خلال التربية والحفاظ على البيئة.

-هو عمل غير مأجور.

-يكمل البنى التقليدية للعمل.

-يجب أن تكون له مؤسسات تسمح للمتطوعين بالقيام بأنشطتهم على أحسن وجه.

وهكذا يمكن القول إن التطوع فعل أنساني ذو صبغة إدارية يقوم على أساس دوافع وسلوكات فردية يحاول من خلاله الفرد أن يكرس أكثر للتضامن الاجتماعي بواسطة تقديم الخدمات الاجتماعية، معنوية أو مادية تلبي الحاجات الاجتماعية والثقافية للأفراد أو الجماعات ضمن مؤسسات- جمعيات- تعطي للفعل التطوعي نمط تنظيمي وحرية أكثر لممارسة نشاطاتهم.

ب-المتطوع: انطلاقا من التعريف الموجودة في قاموس اللغة الفرنسية نجد مصطلحين يشتركان في بعض الخصائص، أول مصطلح هو le Bénévole الذي هو:" عبارة عن الشخص الذي يفعل الشيء بلا إكراه وبصفة مجانية"(5) : أما المصطلح الثاني Le

" volontaire وهو الشخص الذي يقدم خدمات بشكل إرادي"(6). والملاحظ أن مصطلح volontaire ركز على الفعل الإرادي الذي لا يوجد فيه إكراه بينما مصطلح Bénévolat فيعبر بصفة أكثر عن فعل وعمل مجاني دون قصد ربح مادي . كما تفرق HALBA Benedict بين المصطلحين bénévoleو volontaire:

« …… le terme volontaire insiste sur l'acte de volonté qui n'est pas l'effet d'une contrainte, qui n'est pas forcé. Bénévolat met l'accent sur le désintéressement, la gratuité de l'action. c'est pourquoi l'on parle volontaire mais de travail bénévolat. »

أما عند احمد زكي بدوي فيعرف المتطوع بقوله هو الشخص الذي يخصص جانبا من وقته للمعاونة في الأعمال التي تقوم بها لمؤسسات الاجتماعية بدون مقابل و بصفة خاصة في أحوال الكوارث و الحروب "(7) فإذا كان التطوع التزام إرادي فان Mari Thérése-CHEROUTE

تعرف المتطوع على النحو التالي:" هو الشخص الذي يلتزم بصفة إرادية من أجل القيام بفعل غير مأجور اتجاه آخرين خارج الوقت المهني والعائلي"(8)

ج- تنمية المجتمع: التنمية لغة هي الزيادة والنماء، وهي هدف البشر في كل العصور والمجتمعات(9)

التنمية :هي تلك العمليات التي تبذل وفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي بالاعتماد على المجتمعات الحكومية والأهلية(10)

ويمكننا تعريف تنمية المجتمع ، بأنها عملية الهدف منها تحسين نوعية الحياة لكافة شرائح المجتمع، سواء بتحسين الظروف الصحية، والاجتماعية والتعليمية والثقافية، إضافة إلى الاستغلال الأمثل لإمكانيات المجتمع سواء الطبيعية والبشرية.

أولا: تطور مفهوم العمل التطوعي: توجد الكثير من الإشكاليات التي تواجه الباحث الاجتماعي عند تحديد أو وضع تعريف للتطوع أو العمل التطوعي أو عند التعريف بأنماط الفعل الإنساني، حيث تتصف الأنماط الديناميكية للحياة الاجتماعية بتجددها وتداخلاتها الكثيرة، وخاصة عند الحاجة إلى تفسير هذه الأنماط من السلوك الإنساني(11)

لذلك وجدت العديد من التعريف لمفهوم العمل التطوعي،فهناك من الباحثين من يقتصره على الجهود التي يقوم بها أفراد أو مواطنون أو متخصصين، حيث يمثل عندهم العمل التطوعي على انه" إسهام الفرد أو الجماعة في إنجاز عمل خارج نطاق أعمالهم التي يتقاضون عليها أجرا وتعود بالخير والنفع على مجتمعهم وتشعرهم بالرضا وذلك بكل رغبة وطواعية وتلقائية(12)

ومنهم من يربطه بالجانب الديني فيعرفه بأنه بذل مالي أو عيني أو فكري، يقدمه المسلم عن رضا وقناعة بدافع من دينه، دون مقابل بقصد الإسهام في مصالح معتبرة شرعا، يحتاج إليها قطاع من المسلمين(13)

ويذهب آخرون ليعالجوا مفهوم النشاط التطوعي على انه جهد بلا مقابل، وتجدهم يجسدون حقيقة كون أن التطوع هو قيام الأفراد بعمل غير مأجور، دوافعه العادات والتقاليد أو الدين، وما يشابه(14)

وذلك المفهوم ربما نجده يركز على المتغيرات البيئية في خلق ذلك النشاط، الأمر الذي قد لا يكسبه المعنى الحقيقي للعمل التطوعي. فالعمل التطوعي هو بذل جهد إرادي قائم على العديد من الصفات منها المهارة والخبرة، وعن رغبة واختيار بغرض أداء عمل ديني اجتماعي تطوعي خدمي له عائد في تنمية المهارات لدى الأفراد، ويتم ذلك دون انتظار أي مقابل من البشر، لان الشخص الذي يفعل الخير متطوعا إنما يفعله لوجه الله مظهرا الصورة الجميلة للوجه الإنساني، الذي يفيض بالخير لله والوطن ويدعم بذلك العلاقات الاجتماعية، ويؤكد على التعاون مع الناس في سبيل الخدمة العامة التي تتسع مفرداتها لكل نواحي الحياة(15)

حيث يقال أن " الشخص الذي يقوم بعمل إيثار جيد على انه قام بعمل الخير ، كما أن هناك أعمال تقديم الخدمة للآخرين، والشخص الذي قام بتقديم الخدمة للآخرين قد جعل نفسه شخصا أفضل وجعل العالم مكانا أفضل ، قد يقول البعض : أن الصدقات والإحسان الذي يقدمه الشخص لا يتعلق حقا بالآخرين، على الرغم من أنهم من يتلقونها، وإنما هي بالأحرى بين الشخص وربه، لذلك نجد كل الأديان السماوية حثت على فعل الخير والأعمال التطوعية(16)

ويعتبر العمل التطوعي نشاطا اجتماعيا يقوم به الأفراد بشكل فردي أو جماعي من خلال إحدى الجمعيات أو المؤسسات دون انتظار عائد وذلك بهدف إشباع حاجات وحل مشكلات المجتمع والمساهمة في تدعيم مسيرة التنمية به، فالشخص المتطوع هو الذي يضحى طواعية واختيارا بالوقت والجهد والمال والمعلومات في سبيل أداء خدمة عامة يستفيد منها الآخرون دون انتظار مقابل وفي حالة حصوله عليه بهدف تشجيعه على التطوع وتحفيزه على الاستمرار فلابد أن لا يوازي هذا المقابل الجهد المبذول(17)

لذلك فان العمل التطوعي بصفته عملا اجتماعيا هو مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل(18)

ومن هنا يمكن القول: أن العمل التطوعي هو الجهد والخدمات التي يقوم بها شخص معين أو مجموعة من الأفراد أو مؤسسة معينة، بهدف تقديم المساعدات والخدمات للمجتمع أو فئة معينة، دون توقع مقابل لهذه الجهود المبذولة.

ثانيا: أهمية العمل التطوعي

تبرز أهمية العمل التطوعي كلما تقدمت المجتمعات وتعقدت العلاقات الاجتماعية داخلها، فقد أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومتطلبات الحياة المعاصرة إلى العمل التطوعي من مجرد أعمال فردية تقليدية إلى أعمال جماعية منظمة في شكل جمعيات ومؤسسات حديثة وفي مجالات متعددة تتناسب واحتياجات خدمة المجتمع وتنميته، وتكمن أهمية العمل التطوعي في كونه يجسد ثلاث وظائف رئيسية في المجتمع وهي:

-1تكميل العمل الحكومي عن طريق رفع مستوى الخدمة وتوسيعها.

-2توفير خدمات جديدة ربما تصعب على الدوائر الحكومية تقديمها، وذلك لان المؤسسات التطوعية تتسم بالسهولة واليسر في خدماتها

-3تأدية خدمات لا تقوم بها الدولة(19)

فالتطوع بمثابة قوة محركة بشقيها البشرية والمادية، تنبع من داخل المجتمعات وتدفعه إلى الاعتماد على جهود أعضائه وعلى الموارد الذاتية، لإشباع حاجات مواطنيه ومحاولة تحقيق التقدم والتنمية فيه(20)

لذلك تتضح أهمية التطوع من خلال الرؤية المتعمقة لتاريخ نظم الرعاية الاجتماعية، حيث استخدم العمل التطوعي في غالبية مجالات الرعاية والخدمة الاجتماعية.

ومن هنا نجد أن العمل التطوعي له فوائد كثيرة على حياة الإنسان وكذلك المجتمع، وهو سنة ربانية وخاصة أن كثيرين ينظرون إلى إن العمل الجماعي هو الأصل في الحياة(21)

ويعتبر العمل التطوعي حاجة أساسية للمشاركة الاجتماعية، حيث أن الشخص المتطوع يسهم في تحمل المسئوليات في المجتمع خدمة له، كما أن العمل التطوعي يمكن تصنيفه على أساس انه نوع من الممارسة الديمقراطية حيث يحقق للأفراد المسئولية في إدارة شؤون مجتمعهم، إضافة إلى انه يكسب الشخص العديد من القيم النبيلة مثل الولاء والانتماء والتضامن والمسؤولية الاجتماعية ومساعدة الآخرين(22)

والتطوع من الموضوعات التي تهتم بها العلوم الاجتماعية والإنسانية وكذلك المجال الأمني كون العمل الاجتماعي قائما على التطوع بالوقت والجهد والمال من قبل العاملين في هذا المجال، ويعد الأمن من الضرورات التي يحتاجها الفرد والمجتمع على حد سواء، لذلك تجد أن العلاقة وطيدة بين العمل التطوعي وأمن المجتمع.

وخلاصة القول تكمن أهمية العمل التطوعي كون الخدمات التي يقدمها تستطيع القيام بثلاث مهام أساسية في نطاق دفع المجتمع على طريق التطور. وتتمثل أولى هذه المهام في كونها تشكل إطارا ينظم من خلاله البشر من اجل المشاركة الفعالة داخل المجتمع. وتتمثل المهمة الثانية في أن الخدمات التطوعية تعمل على ترقية أوضاع البشر مما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة الواعية، فهي تستشير الحافز لديهم للمشاركة أو لتأهيل أنفسهم بل والعمل على تأهيل الآخرين، وتتمثل المهمة الثالثة في أن الخدمات التطوعية تتم وفقا لمجالات عديدة من ضمنها النواحي التربوية والاجتماعية والثقافية والأمنية، وفي إطار ذلك تتحقق نجاحات لا تقل أهميتها عن الخدمات التي تقدم من قبل الجهات الحكومية، ويجب أن لا ينظر إلى العمل التطوعي على انه مجرد إسهام في تحميل نصيب من أعباء وتكاليف مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تخطط لها الدولة فحسب بل يجب أن ينظر إليه أنه مجموعة من التجارب الوطنية التي تصنع التقدم وتدعمه.

ثالثا: دوافع العمل التطوعي

الدافع الرئيسي للعمل التطوعي هو الرغبة في نيل الأجر والثواب بدون مردود مادي أو جزاء واحتساب الأجر من عند الله سبحانه وتعالى. والى جانب هذا الدافع الأساسي توجد عديد من الدوافع منها على سبيل المثال:

-1الرغبة في تحقيق الذات والدفاع عن القيم ونشر المبادئ التي يؤمن بها الإنسان، وهذا الدافع مطلب أساسي للنفس البشرية.

-2الرغبة في زيادة احترام الذات، وتطلع الفرد إلى مزيد من الاحترام والتقدير الذي قد يأتي من جراء العمل التطوعي، وتكون الرغبة أشد لدى أولئك الذين يعتقدون أن لا يحصلون على التقدير الكافي في أعمالهم.

-3الاستفادة من وقت الفراغ.

-4ارتفاع درجة المسئولية الاجتماعية والتي تجسد مسؤولية الفرد أمام ذاته عن المجتمع الذي يعيش فيه ومدى حاجته لان يكون مسئولا وعنصرا فاعل في بناء المجتمع،إضافة إلى المسؤولية الاجتماعية تعتبر مطلبا هاما لإثراء الشخصية الايجابية المتفاعلة والمتوافقة مع المجتمع.

-5الرغبة في التعلم واكتساب المعارف الجديدة والنمو الشخصي حيث يدفع هذا الأمر الكثير من الأفراد رجالا ونساءا إلى التطوع بالوقت والجهد فقد يجد البعض أن أعمالهم ووظائفهم أصبحت روتينية ورتيبة لا تحقق مزيدا من المعرفة ولا تقدم تحديات تستحق العناء.

-6مشاعر الرضي عن النفس وإحساس المتطوع بأهمية الإيثار من جراء تفعيل خدمة ومساعدة الآخرين دون مقابل، قد لا تتوفر بالأعمال الرسمية التي تتسم بمسار نظامي محدد مما يدفع بعض الأفراد إلى الرغبة في تقديم مزيد من الخدمات التطوعية، لكسب الرضي عن النفس.

-7ترتبط دوافع العمل التطوعي بعمر المتطوع ورغبته في العمل التطوعي، فكلما تقدم عمر الإنسان تغيرت دوافعه للعمل التطوعي، فالشباب، على سبيل المثال، يرغبون في الانضمام إلى العمل التطوعي للحصول على الرفقة واكتساب المهارات والمعارف الجديدة،أما متوسطي الأعمار فربما كانت دوافعهم للعمل التطوعي البحث عن عمل يحررهم من الروتين والرتابة، وربما البحث عن

فرص أكثر لتحقيق الذات والحصول على التقدير والاحترام، أما بالنسبة للمسنين والمتقاعدين فربما كانت دوافعهم للعمل التطوعي البحث عن دور جديد في الحياة.

-8الحاجة للاتصال بالآخرين، حيث تؤدي هذه الحاجة الفطرية لدى الإنسان إلى الانضمام لأعمال التطوع لإتاحة فرصة التعرف على الآخرين من الأقران، وتوسيع دائرة العلاقات خاصة فئة الشباب إذ يمكن أن يكون التعرف على الآخرين مفتاحا لدخول أكبر في المجتمع، والحصول على مكاسب سواء كانت شخصية أو غيرها.

رابعا: أهداف العمل التطوعي

إن تزايد الاهتمام الدولي بالعمل التطوعي، وتزايد أعداد المتطوعين غالبا ما يمثل مؤشرا على الفوائد الكبيرة التي يحققها التطوع بالنسبة للفرد والمجتمع. ويسعى العمل التطوعي إلى تحقيق العديد من الأهداف سواء كانت أهداف عامة أو أهداف خاصة، فمثلا الأهداف العامة تحدد(23)

-1تقليل وتخفيف المشكلات التي تواجه المجتمع.

-2التطوع يكتمل به العجز عن المهنيين.

-3تنمية روح المشاركة في المجتمع ومواجهة السلبية.

-4الإسراع في التنمية.

وتتحدد الأهداف الخاصة للعمل التطوعي في:

-1إشباع المتطوع لإحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرون.

-2الحصول على مكانة أفضل في المجتمع.

-3الحاجة إلى الانتماء، وتكوين علاقات اجتماعية.

وخلاصة القول يمكن تحديد الأهداف العامة للعمل التطوعي:

-1تؤدي الجهود التطوعية إلى تعريف أفراد المجتمع بالظروف الواقعية التي تعيش فيها الفئات الأخرى ويقود ذلك إلى وجود وتسهيل الفهم المشترك حول المشكلات والأحوال السيئة التي يعاني منها المجتمع ويتعين عليه مواجهتها وهذا يقود إلى التقليل التمييز والعصبية الناتجة عن الجهل بأحوال الجماعات الأخرى في المجتمع.

-2تحقيق التربية الاجتماعية للمواطنين ذاتيا، وتنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية والتجارب مع المصلحة العامة، وتعويدهم على ممارسة الحياة الديمقراطية والقيادات الجماعية والشورى في أمورهم، وتحقيق التعاون فيما بينهم.

استثمار الجهود الشعبية وطاقاتها وإمكانياتها الواسعة في عمليات التنمية الاجتماعية وتطور المجتمع.

خامسا: أثار العمل التطوعي على الفرد والمجتمع

يعد العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء وتنمية المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين داخل أي مجتمع، وهو ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل عند كل المجموعات البشرية منذ القدم، ولها الدور الهام في عمليات التغير الاجتماعي، كما يعد العمل التطوعي وحجم الانخراط فيه رمزا من رموز تقدم الأمم وازدهارها، فالأمة كلما ازدادت في الرقي والتقدم ازداد انخراط أفرادها في الأعمال التطوعية، كما يعد الانخراط في العمل التطوعي مطلبا من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات(24)، لذلك فان تعقد الحياة الاجتماعية والتغيرات التي طرأت على الظروف المعيشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية المشاركة تملي علينا أوضاعا جديدة يصعب عن الحكومة أحيانا علاجها،أو الحد منها، مما يستدعي تظافر كافة جهود المجتمع لمواجهة هذا الواقع ومعالجة تلك الأوضاع، ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي، الذي يدل على مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية.

فالفائدة الحقيقة للعمل التطوعي تكمن في تنمية الإحساس لدى المتطوع ومن يستفيد من خدماته، بالانتماء وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع والتي تأثرت كثيرا بفعل عوامل التغير الاجتماعي والحضاري، إضافة إلى ذلك فان الأعمال التطوعية تكون لونا من ألوان المشاركة الايجابية ليس في تقديم الخدمة فقط، بل في وضع السياسات التي تقوم عليه المؤسسات الاجتماعية(25)

ومن هنا نجد أن هناك العديد من الفوائد والآثار الايجابية التي يحققها العمل التطوعي على الفرد والمجتمع، حيث على المستوى الفردي فان العمل التطوعي يساهم في الأتي:

-1اكتساب خبرات جديدة وتنمية مهارات التطوع.

-2تكوين علاقات وصداقات ومجموعات من المواطنين وخاصة الذين لهم نفس الاهتمامات.

-3الإحساس بتقدير الذات والثقة بالنفس.

-4الولاء للمجتمع وإدراك أهمية عملية التنمية.

-5الاطلاع على ما يدور في المجتمع من فعاليات.

-6يساعد الشباب على اكتساب مكانة اجتماعية في المجتمع.

-7يساعد على استثمار وقت الفراغ في النواحي الايجابية(26)

أما أهم أثاره على المجتمع فتركز في الأتي(27)

-1توفير الطاقات البشرية المتنوعة والمتخصصة لتنمية المجتمع وتأهيله.

-2توفير الكثير من الأموال لصرفها في مشاريع تنموية تخدم المجتمع.

-3تحقيق روح المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع.

-4تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات.

-5تحقيق الأمن الشامل وحماية المجتمع من الظواهر والأمراض الاجتماعية كالجريمة والمخدرات.

-6يساعد في القضاء أو التقليل من نسب البطالة.

خاتمة:

تنوعت مجالات العمل التطوعي نظرا لتشعب الحياة وتطورها، لتشمل جوانب كثيرة ومتعددة، حيث يمكن للإنسان أن يتطوع في كل جانب، سواء أكان منظما، أو غير منظم، غير أن الجوانب المنظمة تعطي أثرا كبيرا على الفرد والمجتمع.

من خلال الدراسة نستطيع استخلاص النقاط التالية:

-العمل التطوعي عمل شريف يقوم على أساس الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين.

-الإسلام نادى بالعمل التطوعي، وحث عليه بشتى صوره وأشكاله.

-لا يبتغي المتطوع من وراء عمله أجرا ماديا، أو دنيويا.

-العمل التطوعي قائم على أساس التعاون والتضامن والتكافل الاجتماعي...

-العمل التطوعي يعزز مبادئ الحب، والإخاء، والإيثار .

قائمة المراجع:

1 صلاح الدين جوهر، إدارة المؤسسات الاجتماعية، مكتبة عين شمس، مصر، 1976 ،

2 Dan FERRAND BECHMAN , le métier de bénévole, Edit Economica, 2000 – p 13.

3 HALBA) Bénidicte(et LE NET)Michel(, op.cite. P09

5-4 Dictionnaire, Miro-Rober les dictionnaire Rober, Canada,S,C .Montréal ,Canada ,1985

6 HALBA(Bénidicte) et Le NET(MICHEL)Bénévolat et volontariat en France et dans le monde, Edit la documentation française, paris,2003.

7 أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الرعاية الاجتماعية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1987 ،

8 Mari Thérèse CHEROUTE cité HALBA) Bénédicte(et LE NET)Michel(, op. cit. P 8.

9 أمل عبد الفتاح شمس، تمويل التنمية بين مصادر الداخلية والخارجية، تصورات ومقترحات مابين الواقع والمضمون، بحث غير منشور،

10 حسن إبراهيم عيد، دراسات في التنمية الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الاجتماعية، 1984،

11 منور خريس، مفهوم العمل التطوعي، تعريفه العملي والنظري، عمان، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية، 1990،

12 محمد عرفة، العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مجلة التعاون، عدد(53)،2001،

13 مانع حماد الجهني، دراسة دور المؤسسات في الخدمة التطوعية بالمملكة العربية السعودية، أبحاث وأوراق أعمال المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالسعودية، جامعة أم القرى،1997،

14 Eva Schindler, Rain man : Volunteer administration the processional to make a difference journal of volunteer administration,v,5,1987

16 منصور الرفاعي، العمل الاجتماعي تطوع وعطاء، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2007،

17 ميرا ليستر 1001 طريقة لعمل الخير، صيد الفوائد للنشر، الكويت، 2011،

18 مانع حماد الجهني، دراسة دور المؤسسات في الخدمات التطوعية، المملكة العربية السعودية، مرجع سبق ذكره،.

19 منصور الرفاعي، العمل الاجتماعي تطوع وعطاء، مرجع سبق ذكره،

20 ابراهيم الفقي، العمل الجماعي، القاهرة، الراية للنشر،2011،

21 سامية فهمي، وآخرون، ممارسة لتنظيم المجتمع في أجهزة الرعاية الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر،1995،

23–22 محمد هشام، جدد شبابك، صيد الفوائد للنشر، 2009،

24 إبراهيم المليجي، تنظيم المجتمع مداخل نظرية ورؤية واقعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004،

25 حميد بن خليل، العمل التطوعي-أهميته- معوقاته وعوامل نجاحه، موقع.http//www.asbar.com

26 عبد الكريم بكار، ثقافة العمل الخيري، الرياض، دار وجود للطباعة، 2011،